بين ذلك فان قلت ما دخل في قوله ولو معنى قول الشاعر كلا اخي وخليلي واجدي عضدا
وساعدا عند الملم الملمات فان المتعاطفين في معنى المثنى وقد نصبوا على ان مثله
ضرورة نادرة قلت مراده بالمثنى معنى ما كان واحدة دالة على اثنين بالحقيقة والاشتراك
نحو كلانا فان نا مشترك بين الاثنين والجماعة او بالمجاز نحو كلا ذلك على ما اسلفناه ويجوز
مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد وهو كثير ومراعاة معناهما في التثنية وهو قليل وقد اجتمعا
في قوله كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي اي كلا كهما عن الجري
والرابي المنتفخ وقد يعرض ما يوجب رعاية اللفظ نحو كلاهما محب لصاحبه اذ المعنى كل
واحد منهما وذو التي بمعنى صاحب لا الموصولة ويضاف الى ظاهر اسم الجنس والمراد به
ما يقابل الصفة فلا يصح ان يقال جاءني رجل ذو عاقل لان ذا موضوعة لان يتوصل
بها الى الوصف بما لا يجوز ان يكون صفة فاذا جاز كون ما بعدها صفة لم يكن لدخولها
فائدة قيل وهذه هي الحكمة التي اقتضت اشتراط الظاهر لان الضمير موضوع لا يدل على
حقيقة معينة يقصد الوصف بها وان كان المراد معينا باعتبار مرجعه لكنه ليس معينا
باعتبار مرجعه لكنه ليس معينا باعتبار لفظه هذا عند سيبويه واما غيره فيجيز اضافته الى
المضمر وفي البسيط منع اكثر النحويين اضافة ذي الى مضمر او علم ونحو ذووها في قول
الشاعر صبحنا الخزرجية مرهفات اباد ذوي ارومتها ذووها شاذ عنده لاضافته
الى المضمر وصبحنا من الاستعارة التهكمية اي جعلنا صبوحهم وما يشربونه في اول النهار سيوفا
مرهفات واباد اما بالنون بمعنى قطع او بالدال بمعنى اهلك والارومة بفتح الهمزة
الاصل ويضاف الظرف الزماني والمكاني الى الجملتين الاسمية والفعلية وهذا ليس
على عمومه عندهم فقد صرحوا بان اذا من الظروف الزمانية انما يضاف الى الفعلية ولذلك
جعلوا الاسم في اذا السماء انشقت فاعلا لمحذوف يفسره المذكور لا مبتدا مخبرا عنه بما بعده
الا المتمكن الذي من المكان فانه لا يضاف الى شيء من الجملتين وعبارته ليس بنص في هذا المعنى
واخرج بمتمكن المكان حيث فانها ظرف مكان ليس بمتمكن وتلزم الاضافة الى الجملة اسمية كانت

او فعلية

او فعلية لانها المكان النسبة وهي كما تكون في الفعلية تكون في الاسمية واضافتها
الى الفعلية اكثر ومن ثم ترجح النصب في نحو جلست حيث زيدا اراه وتضاف آية بمعنى
العلامة وذو التي بمعنى صاحب الى الجملة الفعلية فالاول كقوله بآية يقدمون
الخيل شعثا والثاني كقولهم بذي تسلم وتقدم الكلام عليهما في اول الكتاب وسلف
هناك ان ابن جني يرى ان آية لا تضاف الا الى المفرد وان الجملة بعدها على تقدير ما المصدرية
كانه رأى ان الاضافة الى الجملة انما ينبغي ان يكون في الظرف وما اشبهها بوجه وآية بعيدة
من الظروف وانما قدر ما المصدرية دون ان التي هي المعهودة في باب المقدر لان الفعل
بعدها لم يزل منصوبا في وقت ما ولانه لا يختص بالمستقبل والذي رأى انها تضاف الى الجملة
لحظ مناسبتها للظرف من حيث ان معنى الآية العلامة والوقت علامة وقد يقحم المضاف اي يترك
ويدخل بعينه في موضع لا يستحق ان لا يدخل فيه كاسم السلام في قول الشاعر الى الحول ثم اسم
السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر اذ المعنى ثم السلام عليكما والاسم ملغى
وقدح الرضي في زيادة دعوى بان المعنى ثم لفظ السلام الدال عليه وكلمة فالاسم بمعنى وليس بزائد
وفيه نظر وحي خويلد في قول الاخر يا قرّان اباك حي خويلد قد كنت خائفة على الاحماق
اذ المعنى ان خويلدا خاف عليك ان يحمق اي يلد احمق وقدح في هذا ايضا بانا لا نسلم زيادة
الحي بل هو بمعنى الشخص فكانك قلت شخص خويلد من اضافة العام الى الخاص ومقام في
قول الاخر ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين اذ المعنى نفيت
عنه الذئب واعترض ايضا بمنع الزيادة بل هو من باب الكنايات تقول مكانك مني بعيد اي
انت مني بعيد لان من بعد مكانه فقد بعد هو واذا بعد مقام الذئب الذي هو فيه بعد هو
ولم يجز اضافة المضاف لما فيها من حصول امرين متنافيين لان اضافته اولا تقتضي تمام
المضاف اليه واضافته ثانيا تقتضي عدم تمامه به ولا تقديم المضاف اليه ولا ما في حيزه
على المضاف لانه منزل منزلة الجزء من الكلمة فيلزم بقاؤه في مركزه كسائر الاجزاء ونحو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)